هو الله - یا من انجذب بنفحات الله، قد وردنی کتاب کریم...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۲۹

هو الله

یا من انجذب بنفحات الله، قد وردنی کتاب کریم یتضمن معنی بدیع ممن له فی العلم حظ عظیم و لسان فصیح و بیان بلیغ و أخذنی السکر من صهباء معانیها و رنحنی بما أدرکنی نسائم محبة الله الهابة من ریاض مبانیها. ولله درک ایها الفاضل البلیغ و المترسل الفصیح بما أوجزت و أعجزت و أطنبت و أعجبت و أسهبت و أطربت و ما هذا الا من فضل ربک الجلیل فی هذا العصر الجدید فاستبشر ببشارات الله بما کشف الغطاء و أجزل العطاء و أنقذ من الخطاء و تجلی علی الفؤاد فوضع سبیل الرشاد و اتسع باب الفتوح حتی جاهدت بقلب مشروح. و آنست الابرار و اطلعت بالاسرار و دخلت محفل أولی الارواح و تجرعت اقداح الراح من ید مصباح الهدی و یوقد و یضیء فی زجاج الملأ الأعلی و یشرق علی العوالم کلها من مرکز ملکوته الأبهی

و انی لاناجی فی جنح اللیل الداجی لمن یسمع النجوی ان یؤیدک بالهام من شدید القوی حتی تدرکک هواتف العلی ببشارات تسمع من کل الاشیاء التهلیل و التکبیر فی ذکر ربک الأعلی. و تطلع بأسرار محبوبک الأبهی و تنکشف لک غوامض المسائل التی سئلتنی عنها و طلبت حلها و بیانها. و انی لی ان یجول قلمی فی میادین الاوراق بشروح ضافیة الذیل وافیة السیل عن حقیقة الاشراق و لکن لحبی ایاک و تعلق قلبی بالفاضل الجلیل رفیع الرفیع

أتعرض بكلام موجز اللفظ فى بيان أول مسئلة من غوامض المسائل التى سئلت عنها مع تفاقم الامر و تلاطم البحر و عدم المجال و شدة الاعتلال فى هذه الايام التى ارتعدت من شدائدها فرائص رجال كراسيات الجبال

و هو منحة فى هذه الايام فاعرف قدر هذه المنحة التى اختصصت بها مع تزاحم الشواغل و تشابک الاشغال و ارتباک الخواطر و تشتت الافكار فى الليل و النهار فيا أيها العالم الفاضل و السرى الكامل. اعلم ان حقيقة الالوهية الذات البحت و المجهول النعت لا تدركه العقول و الابصار و لا تحيط بها الافهام و الافكار كل بصيرة قاصرة عن ادراكها و كل صفقة خاسرة فى عرفانها انى لعناكب الاوهام ان تنسج بلعابها فى زوايا ذلک القصر المشيد و تطلع بخبايا لم يطلع عليها كل ذى بصر حديد. و من أشار اليه أثار الغبار و زاد الخفاء خلف الاستار بل هى تبرهن عن جهل عظيم و تدل على الحجاب الغليظ فليس لنا السبيل و لا الدليل الى ادراک ذلک الامر الجليل حيث السبيل مسدود و الطلب مردود و ليس له عنوان على الاطلاق و لا نعت عند أهل الاشراق. فاضطررنا على الرجوع الى مطلع نوره و مركز ظهوره و مشرق آياته و مصدر كلماته و مهما تذكر من المحامد و النعوت و الاسماء الحسنى و الصفات العليا كلها ترجع الى هذا المنعوت و ليس لنا الا التوجه فى جميع الشئون الى ذلک المركز المعهود و المظهر الموعود و المطلع المشهود.

و الا نعبد حقيقة موهومة مقصورة فى الاذهان مخلوقة مردودة ضرباً من الاوهام دون الوجدان فى عالم الانسان. و هذا أعظم من عبادة الاوثان فالاصنام لها وجود فى عالم الكيان. و أما الحقيقة الألوهية المتصورة فى العقول و الاذهان ليست الا وهم و بهتان لان الحقيقة الكلية الالهية المقدسة عن كل نعت و أوصاف لا تدخل فى حيز العقول و الأفكار حتى يتصورها الانسان. و هذا أمر بديهى البرهان مشهود فى عالم العيان و لا يحتاج الى البيان. اذا مهما شئت و افتكرت من العنوان العالى و الاوصاف المتعالى كلها راجعة الى مظهر الظهور و مطلع النور المتجلى على الطور. قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاشكر الله بما أحببتک بكل قلبى و أجبتک بقلمى و بينت لک البيان الواضح الجلى فى هذه المسئلة التى عظمت عند أولى العلم و الحجى و ما هذا الا بفضل محبوبک الأبهى و أما المسائل الأخرى كلها مشروحة فى الزبر و الألواح فارجع اليها تراها مشروحة العلل هينة الاسباب فى كل محل ثم استدرک الامر بالتفكر و التعمق و التوجه الى الله و التفكر فى كلمات الله و مذاكرة الفاضل الرشيد الفريد الوحيد فى ذلک القطر السحيق رفيع الرفيع زاده الله بسطة فى العلم و الفضل و سقاه رحيقا من عصير هذا العصر ان ربى ليؤيده بالطاف يزيد عن الحصر و عليک التحية و الثناء (ع ع)